

القواعد المتعلقة بمنح الغفران

خلال اليوبيل العادي لعام ٢٠٢٥

الذي دعا إليه قداسة البابا فرنسيس

ترجمة المكتب الإعلامي الكاثوليكي بمصر من موقع vatican.va

"لقد حان الآن وقت يوبيل جديد، فيه نفتح الباب المقدس من جديد على مصراعيه لنقدّم خبرة محبة الله الحيّة" (الرّجاء لا يُخَيَّبُ، ٦). في مرسوم الدعوة إلى اليوبيل العادي لسنة ٢٠٢٥، يدعو البابا فرنسيس المسيحيين جميعهم، في هذه اللحظة التاريخية، إذ "نسيت البشريّة مآسي الماضي، وتعرّض اليوم لمحنة جديدة وصعبة، فيها اضطهاد شعوب كثيرة وعنف وحشيّ" (الرّجاء لا يُخَيَّبُ، ٨)، إلى أن يكونوا حجاجًا للرجاء. هذه فضيلة إعادة اكتشافها في "علامات الأزمنة، الّتي تتضمّن أشواق قلب الإنسان، المحتاج إلى حضور الله الخلاصيّ، تقتضي أن تتحوّل إلى علامات رجاء" (الرّجاء لا يُخَيَّبُ، ٧)، يجب أن تُستمد أولاً من نعمة الله وملء رحمته.

بالفعل في مرسوم الدعوة إلى اليوبيل الاستثنائي "يوبيل الرحمة" في عام ٢٠١٥، أكد البابا فرنسيس مدى أهمية الغفران في هذا السياق "الغفران يكتسب أهمية خاصة" (وجه الرحمة، ٢٢)، لأن رحمة الله "تصبح غفران الأب الذي من خلال عروس المسيح يصل إلى الخاطيء المغفور له ويحرّره من كل رواسب أثر الخطيئة، من خلال تأهيله على التصرّف بمحبة، والنموّ في المحبة بدل الوقوع مجدداً في الخطيئة" (المرجع نفسه). وبالمثل، اليوم، أعلن الأب الأقدس أن هبة الغفران "تسمح لنا بأن نكتشف رحمة الله غير المحدودة. ليس من قبيل الصدفة أنّه في العصور القديمة كانت لفظة "الرحمة" مرادفة للفظه "غفران"، وذلك لأنّ هذه اللفظة تعبّر عن ملء مغفرة الله الّتي لا حدود لها" (الرّجاء لا يُخَيَّبُ، ٢٣). إذن، الغفران نعمة في اليوبيل.

أيضاً بمناسبة اليوبيل العادي لعام ٢٠٢٥، وبناءً على إرادة الحبر الأعظم، فإن "محكمة الرحمة" هذه المسؤولة عن منح الغفران واستخدامه، ترغب في تحفيز نفوس المؤمنين، ودعم الرغبة التقيّة في منح الغفران كهبة نعمة، خاصة بكل سنة مقدسة، وتضع القواعد التالية حتى يتمكن المؤمنون من الاستفادة من "أحكام الحصول على غفران اليوبيل، وجعله أمراً عملياً" (الرّجاء لا يُخَيَّبُ، ٢٣).

خلال اليوبيل العادي لسنة ٢٠٢٥، يبقى ساريًا كل منح آخر للغفران. يمكن للمؤمنين كلهم التائبين حقاً، والمتحررين من كل خطيئة (راجع 1 § 20, IV ed., norm. 20, Enchiridion Indulgentiarum) الذين تحركهم روح المحبة، والذين طُهرُوا من خلال سر التوبة خلال السنة المقدسة، والذين تجددت قوتهم من خلال سر المناولة، والذين يُصلون من أجل نوايا الحبر الأعظم، أن ينالوا من كنز الكنيسة الغفران الكامل، والمصالحة، وغفران خطاياهم، والذي يمكن تطبيقه أيضاً على نية الأنفس المطهريّة بالطرق التالية:

١. الحج المقدس

يمكن للمؤمنين، حجاج الرجاء، الحصول على الغفران في اليوبيل الممنوح من الأب الأقدس إذا قاموا بحج ديني:

إلى أي مكان مقدس في اليوبيل: المشاركة بإيمان في القداس الإلهي (حيثما تسمح الأحكام الليتورجية، يمكن الاحتفال أولاً بالقداس الخاص باليوبيل أو قداس نذري على نية المصالحة ومغفرة الخطايا وطلب فضيلة المحبة وتعزيز الونام بين الشعوب)؛ في القداس الطقسي من أجل منح أسرار التنشئة المسيحية أو مسحة المرضى؛ في الاحتفال بكلمة الله؛ في ليتورجيا الساعات (صلاة القراءات، التسبيح، صلاة المساء)؛ في درب الصليب والمسبحة الوردية؛ في صلاة الأكاتيستوس، والاحتفال بسر التوبة الذي يشمل الاعترافات الفردية للتائبين، كما هو منصوص عليه في طقس التوبة (نموذج ٢)؛

في روما: الحج إلى واحدة على الأقل من الأربع بازيليكات البابوية الكبرى: القديس بطرس في الفاتيكان، المخلص الأقدس (القديس يوحنا اللاتراني)، القديسة مريم الكبرى، القديس بولس خارج الأسوار؛

في الأراضي المقدسة: الحج إلى واحدة على الأقل من الثلاث بازيليكات: القيامة في القدس، أو الميلاد في بيت لحم أو البشارة في الناصرة.

في المناطق الكنسية الأخرى: الحج إلى الكاتدرائيات، أو الكنائس الأخرى، أو أماكن مقدسة يختارها الأسقف المحلي. وسيأخذ الأساقفة بعين الاعتبار احتياجات المؤمنين، وكذلك ضرورة الحفاظ على معنى الحج بكل دلالاته الرمزية، لإظهار الحاجة الملحة للتوبة والمصالحة؛

٢. الزيارات الدينية إلى الأماكن المقدسة

كما يمكن للمؤمنين الحصول على الغفران في اليوبيل، فردياً أو جماعياً، إذا زاروا أحد الأماكن في اليوبيل بإيمان، وهناك سيقضون وقتاً مناسباً في العبادة الإفخارستية، والتأمل، وانهاوا بصلاة الأبناء، وقانون الإيمان بأي شكل شرعي، والصلاة إلى مريم، والدة الله، حتى يتمكن "الجميع، ولا سيما المتأملين والمضطربين، من اختبار قرب أكثر الأمهات حناناً، وهي لا تتخلى عن أبنائها أبداً" (الرجاء لا يُخَيَّبُ، ٢٤) في هذه السنة المقدسة.

بمناسبة السنة اليوبيلية، بالإضافة إلى أماكن الحج المذكورة أعلاه، يمكن أيضاً زيارة هذه الأماكن:

في روما: بازيليك الصليب المقدس، بازيليك سان لورنزو آل فيرانو، بازيليك القديس سيباستيانو (يوصى بشدة بزيارة الكنائس السبع التي كان يحبها القديس فيليب نيري)، مزار المحبة الإلهية، كنيسة الروح القدس في ساسيا، كنيسة القديس بولس في تري فونتاني، موضع استشهاد الرسول، السرايب المسيحية؛ كنائس اليوبيل المتعلقة بمسيرة كنائس الاتحاد الأوروبي، والكنائس المخصصة لشفيعات أوروبا ومعلمين الكنيسة (بازيليك القديسة مريم سوبرا مينرفا، القديسة بريدجيت في كامبو دي فيوري، كنيسة القديسة مريم ديلا فيتوريا، كنيسة ترينيتا دي مونتي، كنيسة القديسة سيسيليا في تراستيفيري، بازيليك القديس أغسطينوس في كامبو مارزيو)؛

أماكن أخرى حول العالم: البازيليك البابوية الصغيرة للقديس فرنسيس، والبازيليك البابوية الصغيرة للقديسة مريم سيدة الملائكة؛ البازيليكات البابوية لسيدة لوريتو، وسيدة بومبي، والقديس أنطونيوس البدواني؛ أي بازيليك صغيرة، أو كاتدرائية، أو الكونكاتدرائية، أو مزار مريمي، أو أي كنيسة متميزة أو مزار يحدده أسقف الإيبارشية للمؤمنين، بالإضافة إلى المزارات الوطنية والعالمية "الأماكن المقدسة للاستقبال والترحيب وأماكن مميزة لولادة الرجاء" (الرجاء لا يُخَيَّبُ، ٢٤) التي يحددها المجالس الأسقفية.

يمكن للمؤمنين التائبين حقًا ولكنهم لا يستطيعون المشاركة في مختلف الاحتفالات ورحلات الحج والزيارات الدينية لأسباب خطيرة (خاصة الراهبات والرهبان الحفاة، وكبار السن والمرضى والسجناء وأولئك الذين يخدمون المرضى في المستشفيات أو أماكن الرعاية الأخرى)، الحصول على غفران اليوبيل، بالشروط نفسها، إذا كانوا متحدين بالروح مع المؤمنين الحاضرين، (خاصة في أوقات بث كلمة الحبر الأعظم أو الأساقفة الإبيارشييين عبر وسائل الإعلام)، بتلاوتهم صلاة الأباة وقانون الإيمان، وصلوات أخرى تتوافق مع السنة اليوبيلية، في منزلهم أو في المكان الذي يعوقهم (مثل الدير، المستشفى، دار رعاية كبار السن، السجن)، من خلال تقديم معاناتهم أو مصاعب حياتهم؛

٣. أعمال الرحمة والتوبة

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمؤمنين الحصول على غفران اليوبيل، إذا شاركوا بروح التقوى في الإرساليات الشعبية، أو الرياضات الروحية، أو اللقاءات التكوينية حول وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني، والتعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، المنعقدة في كنيسة أو مكان آخر، وفقًا لفكر الأب الأقدس.

على الرغم من القاعدة التي تنص على أنه يمكن الحصول على غفران واحد كامل فقط في اليوم (cfr. Enchiridion Indulgentiarum, IV ed., norm. 18, § 1)، فإن المؤمنين الذين قاموا بعمل محبة على نية الأنفس المطهريّة، إذا تناولوا الإفخارستيا مرة ثانية في اليوم نفسه بشكل شرعي، سيتمكنوا من الحصول على الغفران الكامل مرتين في اليوم نفسه، يُطبق على الموتى فقط (يجب أن يحدث داخل احتفال إفخارستي؛ راجع can. 917 e Pontificia Commissione per l'interpretazione autentica del CIC, Responsa ad dubia, 1, 11 iul. 1984). من خلال هذه التقدمة المزدوجة، تُمارس محبة خارفة للطبيعة جديرة بالثناء، وهكذا تتجلى العلاقة، في جسد المسيح السري، بين المؤمنين الذين مازالوا حجاج على هذه الأرض، وأولئك الذين أتموا مسيرتهم بالفعل، لأن "الغفران في اليوبيل، بقوة الصلاة، موجّه بشكل خاصّ للذين سبقونا، حتّى ينالوا الرحمة الكاملة" (الرجاء لا يُحَيَّب، ٢٢).

بشكل خاص، "في سنة اليوبيل، نحن مدعوّون إلى أن نكون علامات رجاء عمليّة للإخوة والأخوات الكثيرين الذين يعيشون في ظروف صعبة" (الرجاء لا يُحَيَّب، ١٠): لذلك، يرتبط الغفران أيضًا بأعمال الرحمة والتوبة، الشاهدة على التوبة التي نقوم بها. يُدعى المؤمنون، على خطى يسوع ورسالته، إلى القيام بأعمال محبة ورحمة بشكل متكرر، خاصة لخدمة الذين هم في أمس الحاجة. بتعبير أدق، سيعيدون اكتشاف "أعمال الرحمة الجسدية: "نطعم الجائع، نسقي العطشان، نلبس العاري، نستقبل الغريب، نعتني بالمرضى، نزور المسجون وندفن الميت" (وجه الرحمة، ١٥) وسيعيدون اكتشاف "أعمال الرحمة الروحية: ننصح الشاكّ، نعلّم الجاهل، نحذّر الخاطي، نعزي المحزون، نغفر الإساءة، نتحمّل الشخص المزعج بصبر، ونصلي إلى الله من أجل الأحياء والأموات" (المرجع نفسه).

وفي الوقت نفسه، يمكن للمؤمنين الحصول على غفران اليوبيل من خلال زيارة إخوتهم المحتاجين أو الذين يعانون من صعوبات (المرضى، السجناء، كبار السن والوحيديين، ذوي الاحتياجات الخاصة ...) أي الحج إلى المسيح الحاضر فيهم (راجع، مت ٢٥: ٣٤-٣٦) وفقًا للشروط الروحية والأسرارية والصلاة المعتادة. بدون

شك، يمكن للمؤمنين تكرار هذه الزيارات خلال السنة المقدسة، وبالتالي يحصلون على الغفران الكامل في كل مرة، حتى ولو بشكل يومي.

يمكن أيضًا الحصول على الغفران الكامل عن طريق مبادرات تطبق بشكل عملي وسخي روح التوبة، أي روح اليوبيل، بشكل خاص من خلال إعادة اكتشاف قيمة التوبة في أيام الجمعة، مع الامتناع، بروح التوبة، على الأقل لمدة يوم واحد عن الإلهاءات عديمة الجدوى (الحقيقية والافتراضية أيضًا مثل وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي)، وعن الاستهلاك المُسرف (مثل الصوم وممارسة التعفف وفقًا لقواعد الكنيسة العامة أو تعليمات الأساقفة)، وكذلك التبرع بمبلغ مناسب للفقراء؛ ودعم الأعمال ذات الطابع الديني والاجتماعي، خاصةً لصالح الدفاع عن الحياة في مراحلها كلها وحمايتها، وعن نوعية الحياة، وعن الطفولة المتروكة، أو الشباب الذين يواجهون الصعوبات، أو كبار السن المعوزين أو الوحيدين، أو المهاجرين من مختلف البلدان "الذين يتركون أراضيهم بحثًا عن حياة أفضل لأنفسهم ولعائلاتهم" (الرجاء لا يُخَيَّب، ١٣)؛ من خلال تخصيص جزء مناسب من وقت الفراغ للأنشطة التطوعية لصالح الجماعة أو غيرها من أشكال الالتزام الشخصي.

يمكن للأساقفة الإيبارشييين جميعهم وأولئك الذين لهم حق مماثل، في أنسب لحظة في وقت اليوبيل، بمناسبة الاحتفال الرئيسي في الكاتدرائية، وفي كنائس اليوبيل كلها، منح البركة البابوية مع الغفران الكامل، الذي يمكن للمؤمنين جميعهم الحصول عليه عند تلقيهم هذه البركة بالشروط المعتادة.

لتسهيل الوصول إلى سر التوبة والحصول على الغفران الإلهي من خلال سلطان المفاتيح رعيًا، يُطلب من الأساقفة المحليين منح الكهنة ورعاة البازيليكات الذين سيسمعون اعترافات المؤمنين في الكاتدرائيات والكنائس المختارة للسنة المقدسة، الصلاحيات المقصورة على الشؤون الروحية، وفقًا للقانون ٧٢٨، البند ٢ من مجموعة قوانين الكنائس الشرقية، وفي حالة وجود تحفظ محتمل، تلك المنصوص عليها في القانون ٧٢٧، باستثناء الحالات المذكورة في القانون ٧٢٨، البند ١؛ أما بالنسبة لمؤمني الكنيسة اللاتينية، تُطبق الصلاحيات المنصوص عليها في القانون ٥٠٨، البند ١ من مجموعة الحق القانوني.

وفي هذا الشأن، تحت محكمة التوبة الكهنة جميعهم ليقدموا باستعداد سخيّ وتفانٍ إمكانية واسعة للمؤمنين لكي يستفيدوا من وسائل الخلاص، من خلال نشر فترات زمنية الاعترافات، بالاتفاق مع الكهنة، ورؤساء الكنائس المجاورة، والحث على التواجد في كرسي الاعتراف، وتنظيم رتب توبة على أساس ثابت ومتكرر، وطلب المساعدة من الكهنة كبار السن الذين ليس لديهم مهام رعية. وبحسب الإمكانيات المتاحة، يجب على الكهنة أن يتذكروا، وفقًا لإرادة الرسولية "Misericordia Dei"، الفرصة الرعية لسماح الاعترافات خلال القداس الإلهي.

ولتسهيل مهمة الكهنة المعرفين، تمنح محكمة التوبة الرسولية، بتفويض من الأب الأقدس، الكهنة المرافقين للحجاج في اليوبيل أو المنضمين إليهم، خارج حدود إيبارشييتهم، الصلاحيات نفسها الممنوحة لهم في إيبارشييتهم من السلطة الشرعية. تمنح محكمة التوبة الرسولية صلاحيات خاصة إلى المعرفين في البازيليكات البابوية الرومانية، وإلى رعاة البازيليكات المعرفين، وإلى المعرفين الإيبارشييين في المناطق الكنسية كلها.

بعد توعية المؤمنين بخطورة الخطايا المتعلقة بالتحفظ أو الحرمان سيحدد المعرفون، بمحبة رعوية، توبة أسرارية مناسبة، لإرشادهم بقدر الإمكان إلى التوبة الدائمة، بحسب طبيعة الحالات، مع دعوتهم لإصلاح أي فضيحة أو ضرر محتمل.

وأخيرًا، تدعو محكمة التوبة الأساقفة بحرارة، بصفتهم حاملي المهمة الثلاثية للتعليم والإرشاد والغفران، إلى أن يشرحوا بوضوح الأحكام والمبادئ المقترحة للحصول على الغفران، مع مراعاة ظروف المكان والثقافة والتقاليد المحلية. يمكن للتعليم الملائم للخصائص الاجتماعية والثقافية لكل شعب، أن يقدم الإنجيل والرسالة المسيحية بأكملها، مما يعمق في القلوب بشكل أعمق الرغبة في هذه العطية الفريدة، التي نحصل عليها من خلال وساطة الكنيسة.

هذا المرسوم ساري المفعول خلال السنة اليوبيل العادية ٢٠٢٥ بأكملها، بصرف النظر عن أي شيء مخالف لذلك.

أعطي في روما، صادر عن محكمة التوبة الرسولية، في ١٣ مايو ٢٠٢٤، تذكار ظهور السيدة العذراء في فاطيما.

الكاردينال أنجيلو دو دوناتيس

رئيس محكمة التوبة

المونسنيور كرشيشتوف نيكيبيل

النائب